

التبيان في تفسير القرآن

(408) قوله تعالى: واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم أقضوا إلي ولا تنظرون (71) آية. قرأ نافع في رواية الاصمعي عنه " فاجمعوا " من جمع. الباقيون بقطع الهمزة وقرأ يعقوب " وشركاؤكم " بالرفع. الباقيون بالنصب. قال أبو علي: ما رواه الاصمعي عن نافع من وصل الهمزة من جمعت، والاكثر في الامر يقال أجمعت. كقوله " وما كنت لديهم أذ أجمعوا أمرهم " (1) وكما قال الشاعر: (يا ليت شعري والمنى لاتنفع) هل أغدون يوما وأمرى مجمع (2) أي معد ويمكن أن يكون المراد، واجمعوا ذوي الامر منكم أي رؤساءكم ووجهكم، كما قال " وأولي الامر منهم " (3) فحذف المضاف وأجرى على المضاف اليه ما كان يجري على المضاف لو ثبت. ويجوز ان يكون جعل الامر ما كانوا يجمعونه من كيدهم ثم الذين يكيدونه به، فيكون بمنزلة قوله " فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا " على أن أبا الحسن يزعم أن وصل الالف في " واجمعوا أمركم وشركاءكم " أكثر في كلام العرب. قال " وانما يقطعون الهمزة إذا قالوا أجمعوا على كذا وكذا، قال: والقراءة بالقطع غريبة. ومن وصل الهمزة حمل الشركاء على هذا الفعل الظاهر لانك جمعت الشركاء وجمعت القوم، وعلى هذا _____ (1) سورة 12 يوسف آية 102 (2) تفسير الطبري 11 / 90 والقرطبي 8 / 362 (3) سورة 4 النساء آية 82 (*)